اليهودية قبل الإسلام، لذا فالأرض حق لليهود.

يُقال إن من الأسباب الكافية والمحللة لاحتلال إسرائيل لفلسطين هو القول بأن اليهودية جاءت قبل الإسلام، وبالتالي، فإنها أرض يهودية.

لكي تتقدم بهذا الادعاء، يجب أن يكون لدى كل من الطرفين في هذا الصراع، وازع\سبب ديني فقط. وعلى اساسه يترتب الصراع. وهذا ليس الحال، على الأقل من الجانب الفلسطيني.

ولكن من أجل الجدال، لنفترض أن على هذه الأسس، قد يكون من المقبول القول بأن لدى إسرائيل الحق في الأرض.

ف أولاً، لم تكن جميع أراضي إسرائيل يهودية في البداية. في الواقع، إذا لم ننظر بشكل صحيح إلى فترات التوسع العسكري اليهودي في الفترات الهاشمية والهيروديانية، أو الفترة عندما كانت اليهودية إقليمًا رومانيًا موسعًا باسم يهودا على المنطقة بأكملها، فإن يهودا، المستمدة من مملكة يهوذا، كانت جزءًا من إسرائيل في الوقت الحالي حيث ظهرت الجذور العرقية والثقافية (وليس بالضرورة حيث كانت غالبية جذورهم الوراثية منذ 2000–2500 عامًا). وكانت السامرة، المستمدة من المملكة الفعلية لإسرائيل، مأهولة، بوضوح، بالسامريين المشهورين في الكتاب

المقدس، مصورين بوضوح على أنهم على الأقل مجموعة من المبتدعين المضللين. لم تكن غالبية الساحل الإسرائيلي يهوديًا معظم الوقت في يهوذا وجوديا. كانت هناك فيلسطينيون، وفينيقيون ("كنعان" بلغتهم الخاصة)، إلخ. كان هناك أيضًا عرب بدو في النقب، والإدوميين، والموابيين، وهكذا. كانت المنطقة متنوعة إلى حد كبير، على الرغم من أن جميع تلك السكان كانوا في الأساس يشتركون في نفس الأصل العرقي الرئيسي وكان لديهم الكثير من التشابهات الثقافية.

اليهود الحديثون ليسوا اليهود القدامى، ولا القبائل الإسرائيلية القديمة. بالمثل، البلغار الحديثون ليسوا الثراسيين القديمين، ولا الأتراك الحديثون الحثيين القديمين. أظهرت الدراسات الجينية نفيًا قاطعًا للفكرة القديمة بأن اليهود لم يقبلوا أبدًا بالمعتنقين وظلوا منغمسين في الأندلس لآلاف السنين أينما ذهبوا. في الواقع، يتمتع بعض المجتمعات اليهودية بأنها لا تحتوي على أي نسبة واضحة من العصر الحديدي الليفانتي، مثل البيتا إسرائيل الإثيوبي، الذي ينحدر بشكل رئيسي من المعتنقين القدماء. يميل الأغلبية الحالية من اليهود (الأشكينازي بالإضافة إلى السفارديين) إلى الحصول على 40–55% خليط من الليفانت الجنوبي في العصر الحديدي بالإضافة إلى 45–60% من خليط مصادر أخرى، يأتي معظمها من جنوب أوروبا ووسط أوروبا. يجب أن أقول، على الرغم من ذلك، رأيت شخصيا اختبارات الأصل الجيني لليهود الأشكيناز الذين كان لديهم فقط 30٪ من الليفانت الحديدي. ربما هم أبناء أزواج

مختلطة، لكنهم تربوا كيهود. مر الوقت على جميع سكان العالم. التركيز كثيرا على مسألة "الأصالة" ـ والتي لا تعد سوى تغيير في هذه الحالة من حجة "النقاء العرقي/العرقي" ـ يمكن أن يكون مضرا حتى لليهود واليهود الإسرائيليين على وجه الخصوص.

قد تنبع جذور اليهود الحديثين جزئياً منهم ولديها روابط دينية وثقافية قوية بهم، لكنها ليست نفس الشعب القادم لاستعادة أرضهم. الوراثة، العادات، الأذواق، القيم السياسية، الممارسات الاجتماعية، الإنجازات الفنية، حتى الممارسات الدينية (اليهودية الحلقانية تأتي بعد الحروب اليهودية–الرومانية)، كلها مختلفة تماما. لم تتوقف التاريخ عندما تم طردهم وظلت ثابتة حتى أوائل القرن العشرين.

تعرف الدولة الإسرائيلية الحديثة على اليهودي، من أجل منحه أو منحها الحق في الهجرة إلى إسرائيل وتوطينها فيها كمواطن كامل، أي شخص ينحدر من اليهود أو الذي اعتنق اليهودية. لذا، من الواضح أنه ليس مسألة بسيطة على الإطلاق لشعب أصلي يطالب بأرضه التاريخية من الشعب الذي عاش فيها لقرون (أو آلاف السنين). إذا كان شخص

من أيرلندا ابنة لزوجين تحولا إلى اليهودية، هل لديها حقًا في الحصول على الجنسية، والأرض، والدولة من امرأة مسلمة كان جد وجد جدتها يعيشون جميعًا في حيفا منذ وقت طويل؟ إذًا إنها مسألة اعتقاد ديني، ليس لها علاقة بالمفهوم القابل للنقاش بالفعل للتصميم الأصلي كمعيار لتقرير أن الفلسطينيين ليس لديهم الحق في الشكوى بتقديم إسرائيل الأرض التي تريدها

لا يمكنك إزالة الاستعمار عن أرض عن طريق طرد الناس الذين كانوا يعيشون فيها منذ آلاف السنين، بدلاً من طرد المستعمرين، الذين كانوا الرومان (تذكر، الفلسطينيون ليسوا رومانًا ولا يمكن بأي طريقة قياسهم منذ البعثة). لم يتم نزوح اليهود/اليهود من قبل الفلسطينيين أو حتى من قبل العرب ككل. بحلول وصول الجيوش العربية، كان اليهود قد أصبحوا أقلية صغيرة في ما يعرف الآن بإسرائيل منذ قرون (الغالبية كانت مسيحية) ـ وكثير من اليهود كانوا في الأصل يرحبون بهم، لأنهم اعتقدوا أنهم سيكونون أفضل من الروم الشرقيين (البيزنطيين)، والتي كانت عليها لعدة قرون. في أحسن الأحوال، يمكنك أن تزعم أن الفلسطينيين استفادوا بشكل غير مباشر من الاستعمار الروماني، ولكن حتى هذا ليس مؤكدًا. للأسف، لا يستطيع اليهود الحديثون تصحيح أو انتقام الظلم التاريخي الذي تسبب فيه المستعمرون الاستعماريون قبل 1850–2000 سنة. الرومان ذهبوا.

في الواقع، يسبق ويتجاوز ظهور ونمو الشتات اليهودي ما حدث من طرد جماعي على يد الرومان، الذي حدث في الغالب خلال وبعد التمرد العنيف جدًا في كوخبة بار. بحلول عام 50–100 ميلاديًا، كانت هناك بالفعل مجتمعات يهودية كبيرة تعيش في جميع أنحاء سواحل شمال إفريقيا، ومعظم إيطاليا، بلاد ما بين النهرين، إيران، قبرص، بقية بلاد الشام، والمنطقة الإيجية (اليونان وأناطوليا). كانت معظمها مهاجرين (بشكل رئيسي تجار) وعبيد. في حرب كيتوس المدعوة، تمردت الأقليات اليهودية العاشية في سيرينايكا (الشرقية ليبيا الحديثة)، مصر وقبرص وقتلوا مئات الآلاف من السكان المحليين، مستهدفين بشكل رئيسي الرومان واليونانيين. لذا، بوضوح، لا يمكن أن يعزى كل شيء إلى استعمار الروم الذي تلاه الرومان–اليهودي. غادر كثيرون قبل ذلك بكثير، إما قسرًا أو بمحض إرادتهم.

من المثير للجدل إلى حد ما أن آباء الفلسطينيين وصلوا قرونًا في وقت لاحق، على الرغم من أنني أتفهم أن هدف أولئك الذين يستندون إلى هذا الكثير من الأوقات هو التأكيد على أن الفلسطينيين وحتى الغالبية الساحقة من آبائهم المنقضين من الزمان ليس لهم علاقة بطرد اليهود (اليهود).

من غير المؤكد إلى حد ما أن آباء الفلسطينيين حقًا وصلوا بعد ذلك بكثير لأن السامريون والمسيحيين الفلسطينيين هم أقرب بكثير مما يتوقعون من عينات الحمض النووي القديمة من ما هو الآن إسرائيل، ومن المعروف جيدًا أن العديد من اليهود والسامريين تحولوا تدريجيًا إلى المسيحية حتى فتح العرب المنطقة. حتى الفلسطينيين المسلمين

عادة ما يحصلون على أكثر من 70% من خليط شبه الكنعاني (كان إسرائيليون ويهود ببساطة مثل كنعانيين، في الواقع فرع منهم بالرغم مما قد يدعونا العهد القديم إلى الاعتقاد).

إذا كان آباء الفلسطينيين جاءوا حقًا من مكان آخر بعد قرون من التشتت اليهودي، فإنهم جاءوا بالتأكيد من مناطق قريبة جدًا من يهوذا وكانوا يعيشون من قبل شعوب تشبه إلى حد كبير اليهود، لذلك بالتأكيد من نفس السهم السكاني/العرقي (بالطبع لا يمكن أن يكون ذلك سببًا في بناء مثل هذا البناء الثقافي مثل الاعتقاد الديني).

ربما المراجع القديمة، كما هو الحال دائما في المصادر القديمة، مبالغة كثيرا، وفي الواقع ظل العديد من اليهود والسامريين في قرى، ومزارع، ومراع، وبعد قرون أصبحوا في الغالب مسيحيين وأخيرًا مسلمين. يجب أن يكون لدى معظم الفلسطينيين على الأقل بعض الأصل المستمد مباشرة من أولئك الذين لم يغادروا فلسطين/إسرائيل وكانوا بالتالي تحت تأثير قرون من التغييرات الثقافية التي أحدثها الرومان والبيزنطيين والعرب والأتراك. يتغير الناس كثيرًا مع مرور الوقت حتى لو لم يختلطوا كثيرًا، لا سيما عند استبدالهم بشعوب أخرى.

التشابه الوراثي الكثيف للغاية بين السامريين (من ذرية إسرائيل) والمسيحيين الفلسطينيين معبر. السامريون، على الرغم من أنهم يقلصون بشكل كبير في الأعداد، لا يزالون كما كانوا على مدى الآف السنين وي"تحدثون" عمليا مع العينات الوراثية القديمة من جنوب الليفانت، ويحتفظون بإيمانهم المميز جدًا. إذا كان المسيحيون الفلسطينيون مشابهون لهم بشكل كبير، فإنهم ربما ينحدرون من شعوب محلية ـ بما في ذلك السامريون أنفسهم واليهود ـ الذين لم يذهبوا بعيدًا.

أما بالنسبة للمسلمين المختلطين أكثر، فيبدو أنهم مثل أخوانهم العرب المسيحيين، لكن مع قليل من الأفريقيين الجنوبيين، وقليل من العربية وإدخال إيران/المسميات. بالتأكيد ليس ما يتوقعه المرء من سكان جدد من الأجانب ذوي الصلة الضحلة أو المعدومة بشكل عميق إلى فلسطين/إسرائيل.

الفلسطينيون، مثل مجموعات الشتات اليهودية المختلفة، تمتزجون عبر الزمن مع سكان آخرين، بعضهم مشابه لسكان فلسطين/إسرائيل (مثل تلك في ما يُعرف الآن بالأردن ولبنان وأجزاء من سوريا)، وبعضهم الآخر أبعد جغرافيًا ووراثيًا. ومع ذلك، لا يزال من السخيف تصنيف تلك الناس بوصف "المحتلين"، والأسوأ بكثير "المستعمرين". سيكون

هذا أكثر سخافة حتى من قبيلة من الهنود الحمر المطرودة من كاليفورنيا قرونًا مضت تطالب بمقاومة المهاجرين الإسبان وجنوب شرق آسيا الذين يصلون الآن إلى الولايات المتحدة بصرخة الحرب التي "نحن بحاجة إلى إزالة الاستعمار من أراضينا من هؤلاء الاحتلاليين الذين يستعمرون أرضنا!" إنهم لا يستعمرون ولا يحتلون شيئًا. عندما وصلوا، كان الفوز بالأراضي وتوطينها وتحولها الثقافي العميق بواسطة أشخاص آخرين قد اكتمل. حتى لم يشهدوا تلك العملية البدائية للتخلص من وطرد السكان الأصليين.

قلت إن هذا الوضع سيكون أقل سخافة من الزعم بأن إسرائيل تقوم بـ "تحرير الأرض من الاحتلال العربي" لأن معظم الخسائر التي تعرض لها الهنود الحمر من كاليفورنيا حدثت في الـ 200 عامًا الماضية، فقط خلال حوالي 60–140 بعد الميلاد، و"فقط" قبل أكثر من 1800 سنة.

وختامًا، يجب السماح للماضي بالبقاء في الماضي. محاولة تغيير التاريخ بقوة ـ مرتبط دائمًا بخلق أمواج كارثية نتيجة لتلك المحاولة. لذا، إذا كنت حقًا ترغب في معرفة من لديه الحق في الأرض، فقط اسأل نفسك سؤالًا واحدًا: من هو الاحتلال حاليًا، ومن هو المحتل؟ من يقوم ببناء المستوطنات، ومن لا يفعل ذلك؟ من دخل عبر السفن، ومن كان يسكن فيها قبل ذلك؟